

الحرب الفخ!

كوردتايمس - 2006/7/26

اننا لانعتقد ان احدا مهما كانت درجة غباؤه، يصدق تبريرات ملا نصرالله جحا لاعلانه الحرب على اسرائيل باسم الامة، فهو لم يتطرق الى شئ من تلك التبريرات في كلمته السابقة، بل بالعكس اقر بكونه مغامرا او مقامرا يقامر بارواح عبيد اغبياء ومعهم جنباء يخشونه او لايقوون على معارضته او تكذيبه، فالخطة الاسرائيلية التي كانت جاهزة حسب زعم جحا لم تكن موجودة قبل اسبوع، ولم يجري الحديث عنها الا بعد اعلان كوندوليزا رايس عن مخاض الشرق الاوسط الكبير، وراح المحللون ينبشون فيها بكثير من الخيال وقليل من المعلومات، فوجد ملا جحا ضالته فيها، وبنى حكاية جميلة تصلح لاعتمادها قصة للصبيان، اكثر من صلاحيتها للعقلاء، وهذه الطريقة الاستغبانية التي يعتمدها جحا هي من صلب طريقته في قيادة اغبياء لابد من استغلالهم، فالنبي محمد جربها قبل 1400 عاما ونجح فيها بشكل مذهل بحيث سيطر على نصف العالم باستخدامه هذا النوع من البشر الذي لم يتغير ولا تقدم قيد انملة خلال كل تلك القرون، مما أغرت باعادتها في زمن العلم والتكنولوجيا، دون الالتفات الى فشلها عند كل من صدام حسين وحميني، اللذان حاربا بعضهما البعض بنفس الاوهام والغيبيات القديمة الغبية التي يزخر القرآن بها، من مثل: (وَأَنْزَلْ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا)، او (وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ {3} تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ {4} فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)، وغيرها... والفرق الوحيد في حرب ملا نصرالدين هو انه يحارب عدوا لايقابله بالاوهام والغيبيات الانفة الذكر، ولا بر(باط الخيل) والحمير بل بالتكنولوجيا المتطورة والخطط العسكرية العلمية الحديثة والاعتماد على جنود مرنيين ومدربين وطائرات حربية تكنولوجية وليس طيورا خيالية وحجارة بل قنابل ذكية...

كل عنتريات صدام الاسلامية العربية واغبيائه المليونيين عجزوا عن مقاومة ابسط تكنولوجيا الاذكياء، فهل سيقاومها المؤمنون بعباءة رسول الله التي يلبسها ملا نصرالدين جحا؟

تحدث ملا نصرالله بثقة وايمان راسخ باقتناع العالم بتبريراته لشن الحرب على اسرائيل، عن الخطة المزعومة التي يظهر انه كان مشتركا فيها يوما بيوم وخطوة بخطوة ومنذ زمن ليس بقصير، ما يعني قيامه بالعملية عن فهم وحسابات واعداد وليس مغامرة او تهور، بينما صرح مساعده في نفس الوقت انهم تفاجأوا برد فعل الاسرائيليين! اي انهم لم يكونوا يتوقعون تطور الامر الى حرب! لنفترض ان مساعده الحاج حسن لم يكن على اطلاع بخطة ملا جحا، لكن ملا هو الآخر لم يكن على علم بها قبل اسبوع فقط كما اوضحنا، والا لكان سيطلع على الاقل مساعده عليها او كان سينفي عن نفسه المغامرة الغبية التي وصم بها ولم يكن يقرها، اضافة الى انه اصلا لم يعلن الحرب استباقا لعدوه، بل اختطف فقط جنديين للمبادلة، فاصبح الان يصور عمله على انه اعلان حرب استباقي، وليس مجرد عملية اختطاف! وهو ما يكشف كذبه والاعبيه الغبية.

كان النبي محمد يقول: (الحرب خديعة) ويقول علماء الحرب المعاصرون: (في الحرب والحب كل شئ مباح)، ونحن نعرف ان الحرب جزء من السياسة، والسياسة فن الممكنات، والفنان يؤكد ان الغاية تبرر الوسيلة، وهي كلها نفس المضمون بكلمات مختلفة، لكننا نعتقد ان الانبياء ليسوا فنانين، ويجوز للفنان السياسي ما لايجوز ولايليق بالنبي الذي يدعي ان الله معه ويزوده بجنود لم تروها وطيور مقاتلة وملائكة قتلة قساة واسلحة سماوية تقتل الملايين بلمحة البصر... وما الى ذلك من الخيالات الصببانية المضحكة، اذن ما حاجته في هذه الحالة الى الخديعة والخسة والجبن؟! وهو يدعي الفضيلة والنبل والسمو النبوي؟!

هذه الاساليب هي ما يعود ملا نصرالله جحا الى استخدامها، فهو يدعي انه وجيشه العقائدي يعشقون الموت ويتحرقون شوقا للقاء الله ودخول جنة تجري من تحتها مياه المجاري القدرة، ويتكأون فيها على ارائك اشبه باسرة السجون الحالية، ويشربون الكحول في قوارير من فضة صداء والخ... لكنه وجيشه يختبؤون مذعورين في جحور وكهوف لايرضى بها حتى الحيوانات، ولا يجروون على الخروج لمواجهة الاعداء اليهود ليعجلوا من ارسالهم الى نيل شهادة الدكتوراه في الموت الزوام ان كانوا حقا يعشقونه!

لو كان جبرائيل يطلع ملا نصرالله جحا على ادق تفاصيل الخطة الاسرائيلية وتوقيتها، فلماذا لم يطلعه على رد فعل اليهود، هل خدعه لصالح اليهود؟ اذ لايعقل بغير جبرائيل ان يكون على علم بما لم يعلمه اقوى مخابرات الدول الكبيرة واقمارها التجسسية، الا اذا كان مشتركا فيها مع اكبر كبار الاسرائيليين، وفي هذه الحالة ايضا، لم يكن اولي به ان يفضح الخطة فيفضلها، او حتى يحيط اقرب المقربين بها علما، ولايقع في الفخ الذي عرف كل تفاصيلها؟ فحتى الحيوانات تتفادى الافخاخ حين تعرف بازماتها واماكنها، الا اذا كان ملا جحا متأكدا من تحقيقه النصر على اعدائه وتدمير او احتلال بلادهم وجز شعر قادتهم! على طريقة اسلافه الخلفاء المتخلفون... وهو ما لا يتوقعه حتى اغبي الاغبياء من هذه الحرب كما هو واضح للعيان.

فاذا حكمتنا العقل والمنطق فيجب ان نقول ان جحا جزء من الخطة المزعومة لاقامة شرق اوسط جديد، والا فانه مجرد غبي ذهب بنفسه الا الفخ خلسة ودون ان يخبر احدا حتى لايمنعه احد، او انه يكذب في افضل الاحتمالات لانه يلبس عباءة النبي ويلتحي بلحيته ويتحدث بلسانه، وهو بكل القياسات شبيهه متطابق مع النبي محمد.

